لما ذهب اليه علي رضي الله عنه والاوجه منهما هو الاول
لذهاب كثير من العلما رحمهم الله تعالى اي انه قتله عثمن لم
يكونوا بغاة بل هم ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبهتهم ولانهم
على الباطل بعد كشف الشبهه وايضاح الحق لهم تلبيس كل من انحل
شبهه صار مجتهدا اذ الشبهة تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد
وهذا لا يمشي على مذهب الامام الشافعي من ان من لهم شوكه
دون تاويل حكمهم حكم البغاة في عدم الضمان على التفصيل
السابق فلم يكن قتل السيد عثمن في قتال فانه لم يقاتل بل نهى
عن القتال فانه قال لما امر ابو هريرة بالقتال عزمت عليك
يا ابا هريرة الا رميت بسيفك فانما تراد نفسي وساقي المسلمين
بنفسي رواه ابو سعيد المقري عن ابي هريرة كما ذكره صاحب
الاستيعاب هذا كما ذكرنا لك واعلم انه قد اتفق اهل الحق
وهم اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم على ان معاوية ايام خلافة
علي رضي الله عنهما من الملوك لا من الخلفاء واختلفوا في ابتدا
امامته اي امامة معاويه ابعد وفاة علي رضي الله عنهما
فقيل صار اماما انعقدت له البيعه وقيل لا اي لم يصر
اماما لقوله عليه الصلوة والسلام الخلافة بعدي ثلثون
ثم تصير ملكا عضوضا كذا اورده المصنف والعضوض من
الازهري في تهذيب اللغة بانه الذي فيه عسف وظلم كانهم
يعضون على الرعايا والحديث في السنن رواه ابو داود والترمذي
والنسائي لكن بغير هذا اللفظ واقرب الالفاظ اليه لفظ

رواية

رواية الترمذي من حديث سفينة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون
ملكا وقد انقضت الثلثون بوفاة الامام علي رضي الله عنه
وهذا تقريب فان عليا رضي الله عنه توفي في شهر رمضان سنة
اربعين من الهجرة والاكثر على انه في سابع عشر ووفاة النبي
صلى الله عليه وسلم سنة احدى عشر في ربيع الاول والاكثر
على انها في ثاني عشر فبينهما دون الثلاثين بنحو نصف سنة وعنه
ثلاثين بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما وينبغي ان يحمل قول
من قال بامامته اي معاوية عند وفاة علي على ما بعد اي بعد
من وفاة علي رضي الله عنه بقليل هو نحو نصف سنة كما ذكرنا
وذلك عند تسليم الحسن الامر له اي لمعاوية وقصة تسليمه له
في صحيح البخاري عن الحسن البصري رضي الله عنه قال استقبل والله
الحسن بن علي معوية بكتايب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص
لمعوية اني لارى كتايب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية
وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هولا هولا وهولا
هولا من لي بامور المسلمين من لي بنسايهم من لي بضيعتهم فبعث
اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد
الرحمن بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه
وقولا له واطلبا اليه فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا
اليه فقال لهما الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب قد اصبنا
من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمايها قالا فانه

Copyright © King Saud University